المعصية كما وصف به المص نفسه فقد وفقتني العوالم عليك وذلك
اني اذا توجهت الى احد ليعطيني او ينصرني يقول لي لا معطي الا الله
ولا ناصر الا هو ويحتمل ان يراد بالعوالم جميع ما عدا الله فاذا اظهرت لي
كرامة وكشف لي عن شيء من الكون واردت ان اقف عنده تقول
حقيقته لا تتعلق بي بل تعلق بمولاك وكذا اذا خاطبتني الجمادات
واردت ان اقف عند ذلك تقول لي حقيقتها لا تتعلق بي بل تعلق
بمولاك فكل شيء يدفعني عليك وقد اوقفني علمي بكرمك عليك
اي على بابك فالحامل على وقوفي ببابك علمي بكرمك والكريم لا
تتخطاه آمال المؤملين ولا يتوجه نحو سواه طلب الطالبين
الهي كيف اخيب اي يحصل لي خيبة وعدم ظفر بالمطلوب وانت املي
اي الذي املت العطا منه لان عادتك الاحسان ام كيف اهان
اي يحصل لي هون وذل وعليك متكلي اي اتكالي واعتمادي
الهي كيف استعز اي يحصل عز في نفسي وفي الذلة اركزتني اي
اقمتني في الذلة وجعلتها مركزا ومكانا لي لا افارقها ام كيف لا استعز
اي يحصل لي عز بك واليك نسبتني اي وقد نسبتني اليك نسبة
خاصة بافاضة الانوار على ظاهري وباطني حتى صار كل من رآني
يقول هذا ولي الله فانا ذليل من وجه عزيز من آخر ام كيف لا افتقر
وانت الذي في الفقر اقمتني فهو صفة لازمة لي ومن لازمه الذلة
فيرجع لما قبله ام كيف افتقر وانت الذي بجودك اي بشهودك
وفي بعض النسخ بجودك اي احسانك الي بالشهود فيرجع لما قبله
اغنيتني حتى حصل لي عز بك فالافتقار يرجع للذلة والاستغناء يرجع
للعزة وتلونه في هذه الاوصاف المتضادة بحسب الظاهر عليه من
مشاهدة ما يوجبها والذلة المثبتة هنا هي ذلة الخليقة والعبودية

والنسبة

والنسبة التي اشار اليها هي سر الخصوصية كما تقرر وانت الذي لا اله
غيرك يعبد او يستند اليه في شيء تعرفت لكل شيء اي جعلت نفسك
معروفا لكل شيء بما اودعته فيه من النور الذي عرفت به فما جهلك
شيء بل صار كل شيء يعرفك وانت الذي تعرفت الي في كل شيء بان
اودعت في نورا فرايتك ظاهرا في كل شيء بسبب ذلك النور وانت
الظاهر لكل شيء مفرع على ما قبله يا من استوى اي استولى
برحمانيته اي برحمته على عرشه فصار العرش تحت حكمه وقهره
كما يستولي السلطان بجنوده على اهل بلد فشبه المولى بسلطان
ورحمته بالجنود وعرشه باهل القرية فصار العرش غيبا اي
غائبا ليس له وجود في رحمانيته اي بالنسبة لرحمته كما صارت
العوالم اي السموات والارضون وما فيهما غيبا اي غائبة في عرشه
اي ليس لها وجود بالنسبة له ثم بين ذلك بقوله محقت
الاثار وهو السموات والارضون وما فيهما بالاثار وهو العرش
لانه اثر الرحمة والعوالم بالنسبة له كلا شيء ومحوت الاغيار وهو
العرش بمحيطات افلاك الانوار اي بالانوار الشبيهة بالافلاك المحيطة
بالعرش وهي تلك الرحمة والحاصل ان رحمته تعالى اي احسانه هو
الذي اقتضى وجود العوالم كلها من عرشها الى فرشها ولولا احسانه
لها بالوجود ما وجدت فالمراد بالرحمة الرحمة العامة التي وسعت
كل شيء يا من احتجب اي امتنع في سرادقات عزه عن ان تدركه
الابصار اي في عزه الشبيه بالسرادقات جمع سرادقة بمعنى الخيمة التي
تنصب على صحن الدار فالسرادقات الجمع للخيام وهو من اضافة المشبه
به للمشبه فكما ان الخيمة تمنع من رؤية ما بعدها كذلك عز الله اي
قوته العظيمة تمنع عن رؤيته بالابصار ثم ان اريد رؤية الاحاطة فهي

Copyright © King Saud University